

الثاقب في المناقب

[443] قال: فطار عقلي، وجئت إلى رحلي، ففتحت وأخذت الجزو والكيس والرزمة، فجئت إليه فوجدته في دار خراب، وبابه مهجور ما عليه أحد، وإذا بذلك الغلام قائم على الباب، فلما رأيته دخل بين يدي، ودخلت معه، فإذا بسيدنا عليه السلام جالس على الحصير، وتحت شاذكونه (1) يمانية، فلما رأيته ضحك وقال: " لا تقنط، ولم تفزع ؟ لا إلى اليهود، ولا إلى النصارى والمجوس، أنا حجة الله ووليّه، ألم يعرفك أبو حمزة على باب مسجد الكوفة جري أمري ؟ !. قال: فأزاد ذلك في بصيرتي، وتحققت أمره. ثم قال لي: " هات الكيس " فدفعته إليه، فحله وأدخل يده فيه، وأخرج منه درهم شطيطة، وقال لي: هذا درهمها ؟ " فقلت: نعم. فأخذ الرزمة وحلها وأخرج منها شقة قطن مقصورة، طولها خمسة وعشرون ذراعا " وقال لي: " اقرأ عليها السلام كثيرا "، وقل لها: قد جعلت شفتك في أكفاني، وبعثت إليك بهذه من أكفاننا، من قطن قرينتنا صريا، قرية فاطمة عليها السلام، وبذر قطن، كانت تزرعه بيدها الشريفة لأكفان ولدها، وغزل أختي حكيمة بنت أبي عبد الله عليه السلام وقصارة (2) يده لكفنه فاجعلها في كفك ". ثم قال: " يا معتب جئني بكيس نفقة مؤناتنا " فجاء به، فطرح درهما فيه، وأخرج منه أربعين درهما، وقال: " اقرأها مني السلام، وقل لها: " ستعيشين تسع عشرة ليلة من دخول أبي جعفر، ووصول هذا الكفن، وهذه الدراهم، فانفقي منها ستة عشر درهما، واجعلي أربعة وعشرين صدقة عنك، وما يلزم عليك، وأنا أتولى الصلاة عليك، فإذا رأيته فاكتم، فإن ذلك أبقى لنفسك، وافك هذه الخواتيم وانظر هل أجبنك أم لا ؟ قبل أن تجئ بدراهمهم كما أوصوك، فإنك رسول ". (1) _____

الشاذكونه: معرب شاذكونه أي عباءة أو جبة، فراش أو متكأ. (2) القصارة: فضل الشيء، انظر " لسان العرب - قصر - 5: 101 ". _____